السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري

١٣٥٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ - ٠٠٠٠م

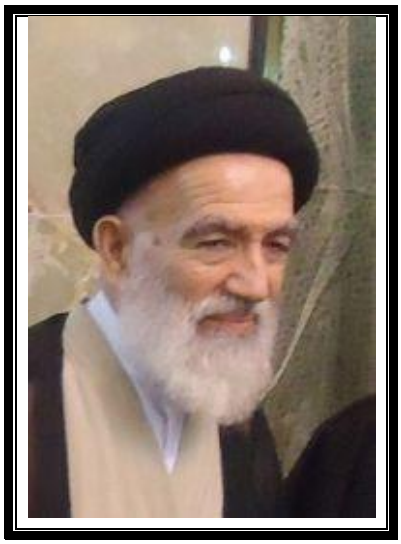

السيد محمد بن السيد طاهر (محمد طاهر) ابن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني.

ولد في النجف الأشرف (يوم كان أبوه فيها للتحصيل) يوم الجمعة ٨ شهر رمضان ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤/١٢/١٤م.

وقد أرّخ عام ولادته الشاعر عبد الأمير الشمّاع بقوله:

مذ بدا نور سميّ المصطفى مشرقاً بين البرايا ظاهرا

قلت يا قومِ احفظوا تاريخه "أشرق البدر منيراً زاهرا"

رجع مع أبيه إلى الكاظمية بعد سنتين من ولادته، ثم انتقل إلى سامراء - تبعاً له- وهو بحدود الخامسة من عمره، فتعلم في مدرسة الإمام الشيرازي القراءة والكتابة والقرآن والخط، وكان إماماً للأطفال فيها. وبعد وفاة جدّه السيد أحمد سنة ١٣٦١هـ، عاد مع أبيه إلى الكاظمية، ودخل فيها مدرسة منتدى النشر، فأتمّ دراسته الابتدائية بها، وكان يؤم زملاءه المصلين فيها. وقد قرأ في هذه المدة النحو والمنطق وشرح التبصرة وشرح الشرايع، ومن أساتذته- فضلاً عن أبيه- السيد مرتضى العسكري والشيخ علي الدجيلي.

سكن أبوه بغداد سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، بطلب من أهلها ليكون إماماً للجماعة في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في محلة الدهانة، فدخل السيد المترجم إلى متوسطة الجعفرية، وبعد نجاحه في الصف الأول المتوسط ترك الدراسة، وعمل محاسباً ومدققاً، بعد دخوله دورة تأهيلية فيها. ثم عاد بعد تسع سنين إلى الدراسة، ليكمل المتوسطة في متوسطة الفيلية (الدراسة المسائية)، والإعدادية في الثانوية الجعفرية سنة ١٩٦٣م.

دخل كلية العلوم / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء، ليدخل سلك التعليم مدرساً لمادة الفيزياء، متنقلاً بين عدة مدارس في بغداد، فقضى عشرين عاماً في هذه المهنة، إذ أحيل إلى التقاعد بطلب منه سنة ١٩٨٨م.

وخلال هذه المدة كان يواصل التحصيل على السيد والده في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري، وجامع المصلوب ببغداد، إذ كان متولياً عليه، وإماماً للجماعة فيه. وبعد وفاة السيد طاهر الحيدري سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، قام ولده السيد محمد (المترجم) مقامه في إمامة الجماعة والتدريس والتولية ، وكان قبل ذلك مسؤولاً عن مكتبتها العامة.

له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: يوم الغدير، وأوقات الصلاة في الكتاب والسنة والعقل، وغيرهما.

جاء في مجلة الإيمان، بمناسبة زيارة السيد محسن الحكيم الكاظمية سنة ١٩٦٣م: "وفد جامع المصلوب: وفي الليلة الرابعة ألقى الأستاذ السيّد محمّد السيّد طاهر الحيدري كلمة، عبّر بها عن عواطف ومشاعر أهالي منطقة جامع المصلوب على اختلاف طبقاتهم، وفي طليعتهم والده سماحة العلّامة السيّد طاهر الحيدري. وقد قال في كلمته: (يا زعيمنا الأمين يا قائدنا الحكيم أنتم مطمح الأنظار ومحطّ الآمال، وعليكم تعقد الأمّة الإسلامية اليوم جُلّ آمالها وأمانيّها التي تصبو إليها في تطبيق شريعتها ودينها وتحقيق عقيدتها المقدّسة. الله الله في آمالها وأمانيّها، والله الله في عقيدتها ودينها التي هي آمالكم وأمانيّكم وعقيدتكم ودينكم، فهيّا للعمل مِن أجلها والله ينصركم ويؤيّدكم والأمّة مِن ورائكم. وها نحن نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد كافّة علمائنا الأعلام وسادتنا العِظام، إنّنا زاحفون معكم حتّى بلوغ الغاية المقصودة أو الشهادة المحمودة" [١].

له شعر قليل، وقد ألقى بعضاً منه في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)، في أماكن مختلفة منها: جامع المصلوب، وحسينية الشيخ بشار بالكرخ، ومسجد الشريف المرتضى بالكاظمية، وحسينية أبو سيفين ببغداد.

---

[١] مجلة الإيمان: السنة الأولى – العدد الثالث والرابع/رجب وشعبان ١٣٨٣هـ –كانون الأول ١٩٦٣، كانون الثاني ١٩٦٤م، ص ٣٠٩.

شعره:

قال بعنوان (بدران)، بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد ألقاها في حفلة (جامع المصلوب)، ونشرت في مجلة الإيمان[٢]:

بـــدران في هـــذا المســـاء تولـــدا أعـــني نـــبي العـــالمين محمّـــدا
والصـــادق القيـــل الإمـــام المقتـــدى علـــم الهـــدى بحـــر المكـــارم والنـــدى
هـــذا أطـــلّ علـــى الوجـــود بنـــوره كالشـــمس تســـطع في النهـــار توقـــدا
وحفيـــده مـــن بعـــده قـــد أرســـل النـــور الإلهـــي البهـــي المفـــردا
بـــدران شـــعّ علـــى الوجـــود ســـناهما فتجـــاوب الكـــون الفســـيح مـــردّدا
يا مرحبـــاً بكـــم فقـــد شـــرّفتما هـــذا الوجـــود وفيكمـــا لاح الهـــدى
بـــدران في حلـــك الظـــلام تشعشـــعا فتبـــددت ســـحب الضـــلال تبـــددا
والصـــبح أشـــرق نـــوره وتعطّـــر الـــروض الأريـــض بزهـــره وتـــورّدا

* * *

هـــذا بـــدين الله جـــاء مبشّـــراً يـــدعو جميـــع العـــالمين إلى الهـــدى
والقـــوم قـــد وقفـــوا جميعـــاً ضـــده ظنـــاً بأنّ محمـــداً لـــن يصـــمدا
لكنـــه ضـــحّى وجاهـــد معلنـــاً لا خائفـــاً مـــنهم ولا مـــترددا
هـــذا طريـــق الحـــق يرسمـــه لنـــا خير الـورى طـه علـى طـول المـدى
ومـتى انحرفنـا ضـاع مـا قمنـا بـه مـن بعـده وجهـودنا ذهبـت سـدى
هـــذا رســـول الله جـــاء وبعـــده كـــلّ الأئمـــة ســـائرون علـــى الهـــدى
مـــنهم إمـــام الصـــادقين وعـــزّهم وأبـــو العلـــوم وكنـــزها والمقتـــدى
أحيـــا رســـالة جـــده وعلومـــه وأمـات مـا في الـدين أحدثـه العـدى
هـــذان قـــد جـــاءا بكـــل ســـعادة روحـــي وأرواح الـــورى لهمـــا الفـــدا

---

[٢] السنة الأولى – العدد الأول والثاني/جمادى الأولى والثانية ١٣٨٣هـ – تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م.

سمعــاً رســول الله جئتــك شــاكياً ممــن علــى الــدين الحنيــف تمــرّدا
حــتى مَ نصــبر والمآســي حولنــا وتحــزّ في أكبــادنا حــزّ المــدى
باســم التجــدد والعلــوم تســتّروا قولــوا لهــم لســنا نريــد تجــددا
وعلــى هــدى القــرآن نبــني مجــدنا ولنــا الغــد الآتي علــى رغــم العــدا
هــذا نــدائي خالصــاً وموجهــاً لــك يا شباب اليوم فاستمع الندا
لا يســتقيم الــدين إلا باتبــا ع رجالــه فــاجعلهم لــك مــوردا
هــذا نــدائي فلــيكن تأثــيره فــيكم مثــالاً رائعــاً متجسّــدا

وله من قصيدة نظم فيها ولادته:

ولــدتُ في النجــفِ الأشــرفِ وفي خــيرِ شــهر مــن الأشــهرِ
وفي خــيرِ يــومٍ بــدا مولــدي وهــذا لعمــريَ مــن مفخــري
ففــي ثامــنِ الصــومِ مــن جُمْعَــةٍ ولــدتُ فــلا فيهمــا تمــتري

وله مؤرخاً وفاة الشاعر عبد الأمير الشماع سنة ١٣٩١هـ، بهذه الأبيات:

أســفتُ حُــزناً عليــه فــردٍ عــديم النظــيرِ
قــد كــانَ يــنظمُ شــعراً في كــلِّ أمــرٍ خطــيرِ
يُوجّــه النشــأَ فيــهِ إلى عظــيم الأُمــورِ
وكــانَ أرَّخَ نظمــاً ولادتي ومســيري
فكــانَ حقّــاً أُجــازي جميــلَ هــذا الشــعورِ
فقُلــتُ في يــوم فقــد الفــذّ الأديــب الكبــيرِ
يَزيــدُ فــردٌ فــأرّخْ: "لا غــابَ عبــدُ الأمــيرِ"